بطلقا والعلها عجزا من نوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل
الحجاز اكثرهم له تحقيقا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل
الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر
قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز
بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به
وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي
عن ابي ذر قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله
قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي
ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي يتحرر هنا ان تخفيفه
اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال
وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا
واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت اني فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة
واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة
حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وأمر اهلك وواوا بعد الضم
نحو يؤمنون ويا بعد الكسر نحو جئت وبه يقرا ابو عمرو سوا كانت الهمزة فا ام عينا ام
لاما الا ان تكون سكونها جزما نحو ننسها او بنا نحو ارجئه او تكون ترك الهمز فيه اثقل
وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف
عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان
في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل
قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان
اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها
الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم وانزل عليه الذكر والقي عليه
فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد

اشار

اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا
ابو عمرو اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل
ورش وقنبل الثانية كيا ساكنة وقالون والبزي الاولى كيا مكسورة واسقطها
ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة
واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو
وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخريان يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون
يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن
الخليل من النحاة ويظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او
الثانية فهو متصل

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله

اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح
به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا
ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم
يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من
افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل
الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة
والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا
لما يعلم مما نذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع
من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران
من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر
لان المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الادا
كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في
ادا القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم
على الادا كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة
على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان
الشيخ شمس الدين الجرجاني لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته

Copyright © King Saud University